



سباق القوارب في منطقة الأبوذا خلال مهرجان الحصاد السنوي



رياضة ترويض الثيران، لها في الهند مفهوم آخر



## يتم الاحتفال بالبونجال في المدة من منتصف كانون الثاني/يناير وحتى منتصف شباط/فبراير أي في موسم حصاد الأرز وقصب السكر وغيرها من المحاصيل المهمة داخل الهند

مفهوماً آخر. وتعد مصارعة الثيران الهندية التي يطلق عليها (جليكاتو) أو (مانيا فيراتو) من أغرب الرياضات الهندية، وتقوم في الأساس على ترويض الثيران لا تعذيبها أو التخلص منها في النهاية كما في إسبانيا، وهي من أقدم وأعرق الرياضات التاريخية الباقية في العصر الحديث، وعلى الرغم من تشابهها مع رياضة الجري خوفاً من الثيران الإسبانية الشهيرة إلا إنها مختلفة تماماً. ففي جاليكاتولا يفترض بالماتادور أو المصارعين استخدام أي أسلحة، بل تقتصر كل واجبات المصارعين في الانتفاض على الثور النائر محاولين الإمساك بسنم صغير على ظهره، يشبه سنم الجمل لكنه أصغر، وتتميز به فصائل الثيران الهندية، ويتبع ذلك محاولة التحرك مع الثور الهائج بدون السقوط أو الإصابة بأي أذى، إلا أن الأمر لا يخلو من بعض الدهسات بالأقدام من الثور للمصارعين الساقطين أو توجيه ضربات قوية لهم بقرونه الغليظة والحاددة، وهو ما يمثل الجزء السلبى في اللعبة، التي ينظر لها معتنقوها وممارسوها على أنها نوع من إثبات الذات، وإحياء التاريخ. ويتبع منظمو الرياضة وممارسوها بعض الإجراءات والممارسات المقبولة وغير المقبولة، وذلك لدفع الثور المصارع للجنون والخروج عن المألوف، قد يكون أبسطها ذر الفلفل الأحمر الهندي في عيونه قبل بدء المسابقة إثارة لحفيظته وضماناً لتوحشه وهياجه، وذلك إثارة لحماية المباراة، التي ما أن تبدأ حتى يلقي المشاركون بأنفسهم على الثور الهائج محاولين ترويضه والحصول على الجائزة التي تعد أحد أهم السمات المميزة لمهرجان البونجال. وتعد هذه الرياضة لعبة جماعية، ويرجع تاريخها إلى حضارة وادي السند قبل 5000 آلاف سنة مضت ما يجعلها من أقدم العادات والرياضات التاريخية الباقية على وجه الأرض، حيث عثر على بقايا أثرية ترجع لحضارة وادي السند، عليها تصوير قديم لرياضة مصارعة الثيران الهندية ما يدل على شيوعها في أثناء تلك المدة الحضارية. هذا فضلاً عن أدلة أثرية كثيرة تدل على شيوع رياضة الجاليكاتو بين المحاربين القدماء في أثناء العصر الكلاسيكي لحضارة التأميل.

الكثير من الناس يقومون بصيد الأسماك في الأراضي الرطبة التي تعد جزءاً من مهرجان الحصاد

## مهرجان بونجال للحصاد إرث ثقافي هندي

والشمس، ولا بد لهم على الأقل مرة كل عام من إبداء الشكر لتلك العوامل الطبيعية التي تعينهم وتضمن لهم في النهاية محصولاً وفيراً وذلك من خلال فعاليات مهرجان البونجال. ويتم الاحتفال بالبونجال في المدة من منتصف كانون الثاني/يناير وحتى منتصف شباط/فبراير أي في موسم حصاد الأرز وقصب السكر وغيرها من المحاصيل المهمة داخل الهند. ويستمر الاحتفال بالبونجال أربعة أيام، ترمز للوفرة والسلام والسعادة، ويعقد المهرجان أيضاً لتكريم الشمس وشكرها على المحصول الوفير، وفيه تتجمع العائلات للاحتفال ومشاركة المحاصيل المختلفة بعضهم مع بعض، وتقدم للشمس أطباق من اللبن والأرز. وللاحتفال بالمهرجان يشتري الهنود الملابس الجديدة والمزركشة، بينما تعد سيدات البيوت الكثير من أصناف الحلوى لاستقبال الزائرين بكل ما هو طريف ونادر لاستقبال البونجال، حيث ينتشر الاعتقاد أن الاحتفال بالبونجال يجلب الثروة والسعادة للمنزل، وبينما يعد البونجال عموماً احتفالاً بالشمس والحصاد، إلا أن كل يوم من أيامه الأربعة يخصص لعبادة أحد المعبودات المحلية، التي تقدر بالتمائم في الهند. كما تنتشر على هامش المهرجان بعض الأنشطة الرياضية، وليس أطرف ولا أمتع من رياضة ترويض الثيران، التي يبدو أن لها في الهند

لكل شعوب الدنيا تراثها وإرثها الثقافي الخاص بها، وهي فقط من تتميز به خلاف غيرها من الشعوب الأخرى ولهذا الإرث الثقافي ارتباطاً بثقافة كل عيد الحصاد بونجال في جنوب الهند هو ثقافة رائعة من ثقافات الشعب الهندي يقام الاحتفال بهذه المناسبة في الرابع عشر من كانون الثاني/يناير من كل عام إلى منتصف شهر شباط/فبراير وهو عادة هندية حيث لا يخلو تاريخ الهند ذلك البلد العريق الموهل في الأساطير والغموض، من ميل فطري للبهجة والمرح يتلخص في العديد من الاحتفالات والمهرجانات التي تتوزع على مدار العام، والتي تعد أحد أهم عوامل الجذب السياحي في هذا البلد الجميل، ومن أهمها مهرجان البونجال. ويعد مهرجان احتفالات البونجال من أهم وأشهر مهرجانات طائفة التأميل في ولاية تاميل نادو الهندية، وهي من أهم وأعرق الطوائف العرقية الهندية التي تقوم على الاختلاف في اللغة والدين، ويتواجدون بصفة أساسية في جنوب الهند. ويختص المهرجان باحتفالات الحصاد في الهند، وهو عيد للشكر وإبداء الرضا للطبيعة عن المحصول الوفير ولكن على طريقة طائفة التأميل الهندية، وذلك لأهمية الحصاد في تلك الحضارة التي تقوم على الزراعة، حيث يعتمد فلاحو الهند في الزراعة على الماشية والمطر الموسمي



حسن محمد النعمي